

# “رسالة الإخوان” للأحرار في بداية عام هجري: كونوا واثقين بنصر الله والانتقام من الظالمين



الخميس 20 أغسطس 2020 03:08 م

أيها الأحرار سلام عليكم، بذكركم تطيب نفوسنا، وبصبركم نستمد قوتنا، وبثباتكم يشدد عزمنا، وبدعائكم يوفقنا الله وإياكم إلى نصرته دينه، فرح الله عنا وعنكم، وأخلفنا وأهليكم خيرا، وبوركتكم أينما كنتم، وجزاكم الله عنا خيرا والجنة، ودمتم أحرارا.

## أيها الأبطال الأباة:

أنتم والله الأحرار وإن غيبتكم الأسوار؛ فإنكم لا تزالون في قلب المعركة؛ موافقكم مشهودة، وكلماتكم مرتقبة، وأعمالكم لها ثقل كبير في المعادلة، لقد كنا معًا في الميدان، وسبقنا إخوان كرام إلى درب الشهادة، وبقينا بعدهم لرفع الراية، ونكمل المسير، ونجهر بكلمة الحق، ونقف بإباء وشمم في وجه الظلم والطغيان، ونعبر بصدق عن عشق شعبنا للحرية، وحب شعبنا للكرامة، وطوح شعبنا للعيش الكريم، ورغبة أمتنا للحياة الحرة العزيزة في ظلال شريعة الله العادلة الرحيمة (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَتَحْنُّ لَهُ عَايِدُونَ) (البقرة: 138).

## أيها الأبطال الأباة:

لقد عملنا معًا في مضمار الدعوة حتى اختار الله تعالى لكم ميدانًا آخر للجهاد والكفاح، اختار الله لكم أن تراغموا الظالمين وأنتم في قبضة أيديهم، فيروا منكم ويسمعوا ما يأكل قلوبهم الجاحدة، وأكبدهم الغليظة. يرمقونكم فلا يرون منكم إلا تمسكًا بحقكم، وثباتًا على مبادئكم، وإصرارًا على طريقكم، وحفاظًا على وحدة صفكم واجتماع كلمتكم، والتفافًا حول قيادتكم، ينظرون إليكم فلا يرون إلا صبرًا جميلًا، ونفسًا طويلة، وفقهاً أصيلاً، وفهلاً دقيقاً، وإيماناً عميقاً، وحبًا وثيقاً. يرقبونكم ويحللون كلماتكم ومواقفكم فيرون ثقة بالنصر لا يفهمون مصدرها، ويقيناً في هلاك الظالمين لا يستوعبونه، ولكنهم يحسونه؛ فلا تنظروا أنهم لا يتأثرون بمواقفكم وأقوالكم وحالكم، أو أنهم لا يتألمون مما هم فيه من ذل المعصية وشؤم الظلم، وصدق الله العظيم: (وَلَا تَهْتُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (النساء: 104). فكبروا في العيد وعيشوا فرحته، وقربيتا بإذن الله تكونون مع حجاج بيت الله الحرام، ولعل الله تعالى أن يكتب لنا صلاة في المسجد الأقصى بإذن الله، وما ذلك على الله بعزيز.

## جدد العهد والبيعة مع الله تعالى

## أيها الأبطال الأباة:

سيروا على درب إخوانكم الشهداء، ولا تنسوا تاريخكم السابق من البذل والعطاء، والجهاد والتضحية، والثبات والتجرد، والأخوة والثقة، وتذاكروا سيرة إخوانكم من قادة هذه الدعوة المباركة الذين سبقوكم على الدرب، ومضوا إلى الله ثابتين صامدين؛ لم يغيروا، ولم يبدلوا، ولم يعطوا الدنيا من دينهم، ولم يخذلوا دعوتهم، ولم يقصروا في حق أمتهم، وأعطوها حقها كاملاً من شبابهم وصحتهم وأموالهم وحياتهم، تذاكروا سير هؤلاء ومن قبلهم سير النبيين والصالحين والصحب الكرام والتابعين الأمجاد، وتذكروا أنكم تسيرون خلفهم في نفس الطريق؛ فتشبهوا بهم، وانسجوا على منوالهم، واعلموا أنكم اليوم في امتحان صعب، وأن وقت الامتحان قصير مهما بدا طويلاً، وأن الحياة بعده مختلفة تماماً لمن نجح فيه أو رسب. (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْعَذَابِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة: 105).

## أيها الأبطال الأباة:

لا تنكسروا فينكسر بكم الإسلام، ولا تهونوا فتهون بكم الدعوة، ولا تتخذلوا فتتخذل بكم الثورة، واحذروا اختلاف القلوب؛ فإنه من أسوأ الخطوب، وكونوا صفاً واحداً وكلمة واحدة؛ حتى تتراص الصفوف من ورائكم، واذكروا أن الاجتماع عن المفضول خير من التفرق على الأفضل. ولينوا لإخوانكم، وتسامحوا وتغافروا، فإن الضيق يتسع للقلوب المتحابية حتى يصبح أفسح من الفضاء الرحيب، وأقطار الأرض الفسيحة تضيق بالقلوب المتنافرة، والعقول المتناكرة، والأنفس المتشاحنة، وتذكروا أن الرفق من أعظم أخلاق الإسلام؛ فما كان الرفق في شئ إلا زانه وما نزع من شئ إلا شانه. واغتنموا خلوتكم مع ربكم؛ وبثوه نجواكم وشكواكم وهمومكم؛ فهو وحده القادر على تفرج كربكم، وتضميد جراحكم، وإغاثتكم حيث لا يغيث سواه، وتوكلوا عليه وحده وثقوا في وعده فهو آت لا محالة؛ فالعاقبة للمتقين، والنصر للمؤمنين الصابرين المحسنين، والهلاك للظالمين المجرمين (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا) (الإسراء: 51).

## كن على ثقة أن القادم أفضل في الدنيا والآخرة.

### أيها الأبطال الأباة:

في بداية عامنا الجديد تتفجر بنايغ اليقين الكامل والثقة المطلقة والتوكل الحسن المقرون بالاعتماد على الله واستشعار معية الله، ويقول كل منا لصاحبه قول رسولنا لصاحبه "ما ظنك باثنين الله ثالثهما" فبأيتكم النصر والتأييد، وبصرف الله عنكم كيد الأعداء إن شاء وبما شاء وكيف شاء، وبملاؤ قلوبكم بالطمأنينة والسكينة (إِلَّا تَتَضَرَّوهُ فَقَدْ تَضَرَّهَ اللَّهُ إِذْ أُخْرِجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا تَائِبِينَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة: 40).

نعم لكسر كل القيود التي تمنعك من تحقيق حلمك نعم لإيمانك بطيبتك وإنسانيتك وحبك للناس وهذا كفيل بمنحك كل شححات الأمل والسعادة نعم لتشرق كل يوم مع الشمس بابتسامة تهمس بها في قلوب أحبائك أنهم جزء من عالمك...

ثقتنا بالله دائمة وذلك أركى الأمل وحسن توكلنا عليه أوفى العمل.. تكسر كل قيودكم وتعلي إيمانكم وتطيب إنسانيتكم وحكم للناس وتصفو القلوب؛ وتمسكو بالصبر الجميل فلا شيء مستحيل وتمسكوا بالأبدي النظيف. واشحذوا طاقتكم للنجاح والانتصار... وليكن همكم مصروفا إلى طاعة ربكم سبحانه وتعالى، واجتهدوا في دعائه بقلوب سليمة، واعتقادات مستقيمة، يستجيب لكم، ويبلغكم آمالك، ويفتح لكم أبواب الرشد في مساعيكم، ويعصمكم من أفكار الشوء، ويحفظ أنفسكم من المكاره، وينجيكم من فخاخ الآتام، ويرد عنكم المخاوف، فما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها

ولیکن شعاركم "إن الله معنا"، فهو عنوان اليقين الكامل، والثقة التامة، والطمأنينة العميقة، وهو حصن المؤمن في مواجهة الخطوب والأهوال. ولا غرو؛ فمن كان الله معه فمن يكون عليه؟! ومن كان الله معه فهل يليق به حزن مقعد أو قلق محبط؟! ومن تترس بهذا الحصن المنيع فأنتى للأعداء أن يصلوا إليه أو ينالوا منه؟ إلا ما كتب الله عليه من ليصاعف بها أجره، ويحط بها وزره، ويرفع بها قدره.

إن الله معنا، قالها رسول الله صلي الله عليه وسلم يسكن بها روع صاحبه إن الله معنا، وقالها موسى عليه السلام يثبت بها قومه، وقد استبد بهم الخوف، وملا قلوبهم الفزع وقالها الله من فوق سبع سموات إنا معكم: قالها الله تعالى يطمئن بها موسى عليه السلام وقالها الله تعالى للملائكة يطمئنهم وقد كلفهم أن ينزلوا لتثبيت قلوب المؤمنين في غزوة بدر.

والعناية الإلهية لا يحظى بها إلا العاملون المجاهدون، ولا ينالها القاعدون المتواكلون، إنها الأمان الحقيقي للمجاهد الذي استنفد أسباب البشر، ولم يعد في وسعه شيء يفعل، إنها لا تأتي إلا لمن نصر الله تعالى على نفسه وهواه، وقاوم عوامل الضعف والتخاذل، وبذل قصارى جهده في تنفيذ مراد الله منه، وسعى بكل طاقته لتحقيق الأهداف المرجوة، وغالب الأعداء، واستفرغ وسعه لتخطي العقبات، وصبر صبرا جميلا على أشواك الطريق، وما يلاقه فيه من مشقة وأذى، وهذا هو المفهوم من قوله تعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَكَوْيُّ عَزِيزٌ) (الحج: من الآية 40) وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَضَرَّوْا اللَّهُ يَضُرْكُمْ وَيُنَبِّئُكُمْ أَفْدَامَكُمْ) (محمد: 7).

## جدد الأمل ولا تستدعي اليأس

### أيها الأبطال الأباة:

يا من تواصلون الليل بالنهار هم يريدون لإرادتنا أن تنكسر فاحذروا جددوا العهد ونوايا الخير في داخلكم وأحسنوا الظن بالله وتنفسوا عبير الرحمت وأوجدوا لأنفسكم الحياة وازرعوا غرسا سيكبر ذات يوم ويؤتي أكله وأنبروا الشموع في طرق الظلام وانشروا التفاؤل واغسلوا عن قلوبكم شوائب الإحباط واليأس قابلووا الحزن بالابتسامة.

كونوا واثقين بنصر الله موقنين أن سنة الله في الانتقام من الطغاة والظالمين معلومة مهما طال الطريق فلتثبت على الطريق حتى لا يفوتنا الأجر

جددوا آمالك وأمنياتكم ولا تخشوا شيئا ففي حضرة الدعاء ووجود الله تجبر الكسور وتتحقق الأمنيات وتتجدد الحياة، نسأل الله تعالى أن يجعله عام خير وبركة وسداد ورشاد وفرج وفتح ونصر وتمكين، وأن يجعلنا من أوليائه الذين يحبهم ويحبونه، ومن أصطفياؤه الذين يجاهدون فيه حق الجهاد، قرت أعينكم برؤية ربكم في الجنة، وبمرافقة حبيبكم المصطفى في الفردوس، وجمعنا وإياكم على الخير دائما.